تعليقة يسيرة

على فتى لمحمد الإمام

خطيرة !!

كتبه / أبو سليمان

سلمان العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أما بعد :

فقد سمعت فتوى لمحمد الإمام غريبة عجيبة وإليك نص السؤال مع الجواب

الشيخ / نعم

س/ السلام عليكم شيخنا

الشيخ / وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

س/ شيخنا بارك فيكم يوجد عندنا في تونس رئيس

حزب علماني يقول :

أنا لائكي ولست مسلم ويقول عن الإفلام الإلحادية هذه من حرية التعبير ، فهل يجوز لنا تعيين هذا بالكفر شيخنا

الشيخ / هل يجوز لك ماذا ؟

س/ تعيين هذا بالكفر .

الشيخ / أعد كلامك أعد

فأعاد الكلام الأول .

هو لا تعينه بالكفر بارك الله فيك ، لكن مثل هذه الأقوال كفرية كفر من قال كذا مثلا لكن التعيين له لا

يكون حتى تقام عليه الأدلة الخاصة بالمعين ؟

س/ واضح شيخنا واضح واضح .

التعليق / أقول :

هذه من عجائب محمد الإمام هداه الله وعجائبه كثيره

فالرجل يقول عن نفسه هو لائكي وليس بمسلم ويقول عن الأفلام الإلحادية حرية تعبير .

ثم تقول لا تعينه بالكفر فيا محمد الإمام فالرجل لم يقل كلمة الكفر أو يفعل الكفر حتى تقول فعله أو قوله كفر والتعيين يحتاج إلى قيام الأدلة الخاصة مع أن هذه المسألة ليست على إطلاقها بل لها ضوابط معلومة

فيما يحتاج إلى قيام حجة وما هو معلوم ضرورة كسب الله ورسوله ﷺ ونحو ذلك .

فالرجل يا هذا يقول عن نفسه ليس بمسلم والرجل كما يقول السائل رئيس حزب علماني !!

فإذا خفي عليك وأنت من توصف بفقه الواقع !!

معنى علماني أو لائكي فهل يخفى عليك معنى ليس بمسلم ؟!

ودعنا نعرف ما معنى لائكي الذي يصرح الرجل بنسبته إليه وينفي عن نفسه الإسلام.

اللائكية أو العلمانية الفرنسية، بالفرنسية laïcité

(تنطق [la.isiˈte])، هي مفهوم يُعَبِّرْ عن فصل الدين عن شؤون الحكومة والدولة وكذلك عدم تدخل الحكومة في الشؤون الدينية. تواجدت العلمانية في فترة مُبَكِّرَة من التاريخ الفرنسي المعاصر استناداً إلى القانون الفرنسي لفصل الكنيسة عن الدولة عام ١٩٠٥م، وامتد تفسير العلمانية الفرنسية ليشمل المساواة في التعامل مع جميع الأديان، وأصبح التفسير أكثر تحديداً في عام ٢٠٠٤م.

فالعلمانية هي "الفصل بين الدين والدولة" أي أنها تعترف بالدين و لكنها لا تعتمد عليه في تشريعاتها و قوانينها.

أما اللائكية فهي "اعتبار الدين اختيار شخصي" و "لا دين للدولة".. مثلا الاعياد الدينية غير معترف بها، و رمضان مثل باقي الايام في توقيت العمل و فتح المقاهي و المطاعم، و تنظيم الحج ليس من مشمولات الدولة، و الارث متساوي بين الرجل و المرأة... يعني قطع تام مع الدين.[1]

يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله :

«سلّمنا أن فرنسا دولة مستعمرة من ذلك الطراز

---

[1] انظر المقال على هذا الرابط :-https: //political encyclopedia.org /dictionary/ اللائكية

الاستعماري اللاتيني الأزرق، وأنها تمتاز بادّعاء أنها ممدّنة العالم ومعلّمته وناشرة لواء الحرية فيه، وأنها السابقة إلى نبذ الأديان، وقطع الصلة بين الله وعباده، وأنها واضعة نظام اللائكية التي معناها وضع سور بين الحكومات وبين الأديان كيفما كان نوعها، ومعناها أيضًا تقوية السلطة المادية، وتوهين السلطة الروحية، وأنها الأستاذة الكبرى لكلّ من سلك هذا السبيل، وتأسّى بهذه الشرعة، وأنها مرجع كل إباحي، وقدوة كل ملحد، وأنها شيخة مصطفى كامل في الأولين ومصطفى كمال في الآخرين، ما هتف الأول في الوطنية إلا بشعارها، وما تغنّى في الحرية إلا على

مزمارها؛ وما استدبر الثاني مشرق الشمس إلا ليستقبل مغرب أنوارها، وما نبذ حروف العرب إلا

ليستبدل راءَه بغَيْنها وطورانه بنارها»[1]

وأظن محمدا الإمام لا يختلف معنا في حكم العلمانية والعلماني أو اللائكي وعلى كلٍّ فمحور البحث في رجل ينتسب لغير الإسلام وينفي انتسابه للإسلام فما حكمه ؟

حكمة كما حكم على نفسه واعترف به .

قال ابن القيم رحمه الله : «وكذلك لو قال: "هو يهودي، أو

---

[1] «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» (٣/ ١٠٣) .

نصراني" كَفَر بذلك» «إعلام الموقعين » (٤/ ٤٦٣ ت مشهور)، ونقله مقررا له الإمام الشنقيطي في «أضواء البيان » (٦/ ٢٠٨ ط الفكر)،

وفي «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٣/ ٢٣٠)

«اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ صَدَرَ مِنْهُ قَوْلٌ مُكَفِّرٌ، سَوَاءٌ أَقَالَهُ اسْتِهْزَاءً، أَمْ عِنَادًا، أَمِ اعْتِقَادًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } .

وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ الْمُكَفِّرَةُ قَدْ تَكُونُ صَرِيحَةً كَقَوْلِهِ: أُشْرِكُ أَوْ أَكْفُرُ بِاللَّهِ، أَوْ غَيْرَ صَرِيحَةٍ كَقَوْلِهِ: اللَّهُ جِسْمٌ مُتَحَيِّزٌ

أَوْ عِيسَى ابْنُ اللهَّ، أَوْ جَحَدَ حُكْمًا عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، كَوُجُوبِ الصَّلَاةِ وَحُرْمَةِ الزِّنَى»

فالعجب في هذه الفتوى من السائل أولا الذي يسأل عن شخص لا يدين بالإسلام أصلا ثم يقول هل نكفره بعينه ؟!

فهذه الفتوى خطيرة جدا من محمد الإمام عليه مراجعة الأمر والرجوع عنها ويبدو أنها قديمة لكن لا نعلم هل حصل رجوع عنها أم لا ؟

فعلى كلٍّ إن لم يكن قد رجع عنها فهذا تنبيه له ولمن يستطيع أن يوصلها إليه أن فتواه هذه باطلة جدا وأنه

لا يجوز له أن يقول في شخص لا يدين بالإسلام أصلا بل يدين بالعلمانية واللائكية ويرى الإلحاد حرية التعبير ثم يقول لا نكفره بعينه حتى نقيم عليه الأدلة الخاصة ، فليت شعري ما هي الأدلة الخاصة التي سقيمها محمد الإمام على شخص يقول هو ليس بمسلم !!

قال الدردير في شرحه على خليل، وهو في الفقه المالكي: أو قال هو يهودي أو نصراني أو مرتد أو على غير ملة الإسلام إن فعل كذا ثم فعله، فلا شيء عليه، لكن يحرم عليه ذلك، فإن كان في غير يمين فردة ولو هازلاً. انتهى «الشرح الكبير » (٢/ ١٢٨).

فإذا كان الذي ينتسب إلى غير الإسلام في غير اليمين يعتبر كافرا بعينه وإن كان هازلا فكيف بمن يقول ذلك معتقدا أو يقول الأقوال التي قدمت في السؤال

وقولهم في غير اليمين لأنه اختلف في من قال عن نفسه هو كافر أو هو يهودي أو نصراني إن فعل كذا

وقد جاء في الصحيحين عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللهُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.»[1] .

---

[1] رواه البخاري (١٣٦٤) ومسلم (١١٠) .

فقد حُمل الحديث على التهديد والوعيد كما ذكر الحافظ في الفتح عند الحديث المذكور وللحديث تخاريج أخرى فمنهم من يقول: هو كما قال يعني كاذب ومنهم من يقول هو كما قال يعني كافر وشاهدنا أن من قال عن نفسه هو على غير ملة الإسلام في غير يمين فهو مرتد وقد نقل لذلك الإجماع كما قدمنا.

والله أعلم

والحمد لله رب العلمين

وكتبه أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

٢٣/ صفر / ١٤٤٥